مِنْ وَصَايَا الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

للكبار والصغار

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

مِنْ وَصَايَا الرَّسُولِ ﷺ

للكبار والصغار

الطبعة الأولى

1446هـ - 2025م

رقم الإيداع

2024/4367

الترقيم الدولي: 978-977-744-524-5 **I.S.B.N**

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

مِنْ وَصَايَا الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

للكبار والصغار

إعداد

عبد الوهاب زيدان أبو شهبة

الخير التربوي

الدار العالمية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على الأنبياء والمرسلين، وعلى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.

ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهيِّء لنا من أمرنا رشدًا، واكتُبنا من عبيدك السُّعداء، وتوفّنا على كلمتي الإيمان والهدىٰ، ربنا لك الحمدُ على سوابغ آلائك، وجزيل نعمائك، ووافر عطائك.

وبعد..

فهذه بعضٌ من صحيح وصايا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي عبارة عن مجموعةٍ من الأحاديث النبوية التي تشتملُ على بعض الوصايا التي أوصىٰ بها النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه **رضوان الله تعالىٰ عليهم**.

- **والوصيَّة في اللغة:** هي طلبُ فعل الشيء أو هي العهدُ بفعل الشيءِ بعد الموتِ.

وهي مشتقةٌ من الوصل، وهي إيصالُ خير الدنيا بخير الآخرة.

وإنّ الوصية النافعة لا تصدرُ إلّا من مُحبٍّ ناصحٍ صادقٍ مُخلص؛ ولذلك حرص النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نُصح الصحابة وجماعة المسلمين بكلِّ ما فيه خير لهم من أمور الدُّنيا والدِّين، فليس هناك مَن هو أشدُّ حبًّا للخير منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

● وهذه الوصايا الشريفة وإن كانت مُوجّهةً إلى بعض الصحابةِ إلّا أنها تشملُ كلّ المسلمين، وهي تحثُّ على الإخلاص والتوحيد، والصدق، والبرِّ والإحسان والتقوى، وغيرها من الأخلاق الحميدة.

والوصيةُ في حقيقتها نصيحةُ خبيرٍ، ووصفةُ حكيمٍ، وتوجيه عالمٍ، لا يستغنى عنه من أراد الخير والنجاة لنفسه ولمن يُحبُّ ، وإنها كلامٌ هامٌ وضروريّ يخرجُ من القلبِ، ليصلَ إلى القلبِ.

ولقد حرصتُ أن يكون الأسلوبُ واضحًا، لا لبس فيه ولا غموض، وحرصتُ على جمع الأحاديث الصحيحة دون غيرها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه،

ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

كتبها خصّيصًا لكم

عبد الوهاب زيدان أبو شهبة

غفر الله له ولوالديه، ولزوجته، ولأبنائه، ولجميع المسلمين

كفر الدوار - البحيرة

كيفية الاستفادة من هذه الوصايا النبويّة المُباركة

١ - قراءةُ الحديثِ (الوصيَّة) قراءةً سليمةً مُعبِّرةً.

٢ - فَهْمُ معنىٰ الحديث الشّريفِ (الوصيَّة) مُجْملاً.

٣ - فَهْمُ الوَصايَا الوَارِدةِ في الحديثِ الشَّريف (الوصيَّة).

٤ - تطبيقُ وَصَايَا الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوَارِدَة في الحديث الشّريفِ (الوصيَّة).

القصيدةُ المحمديَّةُ

مُحمدٌ أشرفُ الأعرابِ والعَجمِ ... محمدٌ خيرٌ من يمشي على قدَمِ

مُحمدٌ باسط المعروفِ جامِعُهُ ... محمدٌ صاحبُ الإحْسانِ والكرمِ

مُحمدٌ تاجُ رُسلِ اللهِ قاطبةً ... محمدٌ صادقُ الأقوالِ والكَلِمِ

مُحمدٌ ثابتُ الميثاقِ حافِظُهُ ... محمدٌ طيّبُ الأخلاقِ والشِّيمِ

مُحمدٌ سيِّدٌ طابتْ مناقِبُهُ ... محمدٌ صاغه الرحمنُ بالنِّعَمِ

مُحمدٌ صفوةُ الباري وخيرتُهُ ... مُحمدٌ طاهرٌ من سائِرِ التُّهَمِ

مُحمدٌ يومَ بَعْثِ النَّاسِ شافعُنا ... محمدٌ نُورُه الهادي من الظُّلَمِ

مُحمدٌ قائمٌ لِلّهِ ذُو هِمَمِ ... مُحمدٌ خَاتمٌ للرُّسُلِ كُلِّهِمِ

الوصيّة الأولى

الأعمالُ بالنّيّاتِ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ، وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

- **النيّة:** توجّه النفس نحو العمل.
- **الهجرة:** الترك، والسفر من مكانٍ لآخر.
- **فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله:** قَصَدَ بهجرته وجه الله تعالى.
- **لدنيا يُصيبها:** لغرضٍ دنيوي يريد تحصيله.
- **ينكحها:** يتزوجها.

❁ شرح الوصيّة:

دلّ الحديث على أنّ النية معيارٌ لتصحيح الأعمال، فحيثُ صلحت النية صلحَ العمل، وحيثُ فسدت فسد العمل.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

وهذا الحديث أصل عظيم في أعمال القلوب؛ لأنّ النيات من أعمال القلوب.

وقد ضربَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهذا مثلاً للهجرة، وهي الانتقال من بلدِ الشرك إلى بلد الإسلام، وبيّن أنّ الهجرة - وهي عمل واحد - تكون لإنسانٍ أجرًا، وتكون لإنسانٍ آخر حِرمانًا، فالمهاجرُ الذي يهاجرُ إلى الله ورسوله هذا يُؤجر ويأخذ ثوابًا عظيمًا، ويصلُ إلى مراده، والمهاجرُ من أجل دُنيا أو امرأةٍ يتزوجها يُحرمُ من هذا الأجر.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١- أنّ الإنسان يُؤجرُ أو يؤزرُ أو يحرمُ بحسب نيته.

٢- أنّ الأعمالَ بحسب ما تكون وسيلة له، فيجب على الإنسان أن ينوي فعل الطاعةِ، مثل أن ينوي بالأكلِ والشرب التقوّي على طاعة الله.

٣- ينبغي على المُعلّم أن يضربَ الأمثالَ التي يتبيّنُ بها الحُكم.

٤ - الهجرةُ في سبيل الله من أجلّ الطاعات وأعظم القُربات.

٥ - الإخلاصُ في العمل والعبادةِ؛ حتى نحصل على الأجرِ والثوابِ في الآخرة، والتوفيق والفلاح في الدنيا.

❁ **قيل لسهل بن عبد الله:** أيّ شيءٍ أشدّ على النفس؟

فقال: الإخلاص؛ لأنه ليس لها فيها نصيب.

❁ وعن **الربيع بن خثيم** أنه قال: كل ما لا يبتغي به وجه الله عَزَّوَجَلَّ يضمحل.

الوصيّة الثانية

المؤمنُ القويّ

قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»(١).

❁ غريب الوصيّة:

❖ **المؤمنُ القويّ:** المراد بالقوة هنا عزيمة النفس في كل الأمور الطيبة من صبرٍ، وصلاةٍ، وأذكار، وسائر العبادات.

❖ **احرص:** احرص على طاعة الله تعالى.

❖ **ولا تعجز:** ولا تكسل عن طلب المعونة والطاعة والمساعدة من الله تعالى.

❖ **لو أني فعلتُ كان كذا وكذا:** «لو» كلمة للتمني.

❁ شرح الوصيَّة:

إنّ المؤمنَ القويّ في إيمانه، والقويّ في جسمه وعمله، خيرٌ من المؤمنِ الضعيف، الضعيف في إيمانه أو الضعيف في جسمه وعقله وعمله؛ لأن المؤمن القوي يُنتج

(١) رواه مسلم.

وينفعُ نفسه والمسلمين، ويحقق مصالحَ الناسِ، وهذا ما لا يملكه المؤمنُ الضعيف، والمؤمنُ الضعيفُ فيه خيرٌ، ولكن المؤمن القويّ أكثر خيرًا منه لنفسه ودينه ولأهله ولإخوانه ولأمته.

ويجبُ على المؤمن ألا يكثر من قولِ: «**لـو**»؛ لأنها تفتـح بابًـا عظيمًا لوسوسة الشّيطان.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - ضرورةُ اهتمام المُسلم بقلبه وعقله وجسمه؛ حتى يُصبح قويًّا قادرًا على تنفيذ المهامِ التي تُسندُ إليه.

٢ - ضرورةُ تركِ العجزِ والكسلِ بالاستعانةِ التامة بالله عَزَّوَجَلَّ.

٣ - ضرورةُ سدّ الطريق على الشّيطان المُثبّط للعزائم، بألا يسمعَ المسلمُ لوسوسته ولو بكلمة «لو».

٤ - الأخذُ بكلّ أسبابِ القوةِ، ومنها القوة البدنية والمادية والعلمية وغيرها.

٥ - عدمُ الاعتراض على القدر.

٦ - استعمالُ كلمة «لو» مِفتاح لعملِ الشّيطانِ.

٧ - إرشادُ المؤمنِ عند فواتِ مطلبه أن يقول: «قدَّر اللهُ وما شاء فعلَ».

الوصيَّة الثالثة

بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ

قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»(١).

❁ **غريب الوصيَّة:**

❖ **بُني الإسلامُ على خمسٍ:** أي أنّ دعائم الإسلامِ وأركانه التي يقومُ عليها خمسة أركانٍ.

❖ **الإسلام:** الانقياد والخضوع.

❖ **إقام الصلاة:** المداومة عليها، وفعلها كاملة الشروط.

❖ **إيتاء:** إعطاء.

❁ **شرح الوصيَّة:**

أنّ الإسلامَ مَبنيٌّ على هذه الخمس، فهي كالأركان والدعائم لبنيانه.

والمقصودُ تمثيل الإسلام ببنيانه، ودعائم البنيان بهذه الخمس فلا يثبتُ البنيانُ بدونها، وبقية خصال الإسلام كتتمة البنيان، فإذا فقد منها شيءٌ نقص البنيانُ وهو قائمٌ.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

والحديث بيَّن فيه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الإسلامَ بمنزلة البناء الذي يُظلِّلُ صاحبه، ويحميه من الداخل ومن الخارج.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - تشبيهُ الرسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المعنويات بالحسيّات.

٢ - المسلمُ الحقّ والصحيحُ هو الذي يأتي بهذه الأركان الخمسة مجتمعة.

٣ - الإسلامُ عقيدةٌ وعمل، فلا ينفعُ عملٌ دون إيمان.

٤ - المطلوبُ إقامة الصلاةِ كاملةً بخشوعها وأركانها لا الصلاة فقط.

٥ - فرضيةُ الزكاةِ.

٦ - فرضية الحجّ.

٧ - فرضية صوم رمضان.

الوصيَّة الرابعة

أهميةُ إفشاءِ السَّلامِ

قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

- **تحابّوا:** تحبّون بعضكم البعض.
- **أدلكم:** أرشدكم وأوضِّح لكم.
- **أفشوا:** أُنشُروا.

❁ شرح الوصيَّة:

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعلمُ أصحابه وأُمته فضائل الأعمال التي ترفع الدرجات في الآخرة، وتنفعُ الناسَ في الدنيا، باستجلاب المودة والحب والألفة بينهم، ومن

---

(١) كذا الرواية في «صحيح مسلم» بحذف النون في قوله: «وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا....»، قال العلماء: وإنما حُذفت النون هنا من هذا الفعل (ولا تؤمنوا)، مُشاكلةً لحذفها من الفعل السابق: (حتى تؤمنوا)، فكأنه أورده بحذف النون في الثاني على الحكاية؛ لحذفها من الأول [الرسول المعلم].

أسباب الحبّ والمودة بين الناس هو نشر السلام بينهم، فيقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا يكتمل إيمانكم ولا يصلحُ حالكم في الإيمان حتى يحبّ بعضكم بعضا.

فالسّلام هو التحيةُ التي شرعها الله تعالى لعبادِهِ.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - الحرصُ على إفشاءِ السّلامِ وشيوعه بين المسلمين؛ لتشعر النفوس بالطمأنينة.

٢ - إلقاءُ السّلامِ وسيلةٌ ناجحة في التقريب بين القلوبِ، وربطها ببعضها البعض.

٣ - الأمرُ بإفشاءِ السّلامِ للمسلمين؛ لما فيه من نشر المحبة والأمن والأمان بين الناسِ.

٤ - التذكيرُ بمقدار الأجرِ والثوابِ الذي يجنيه المسلم من وراء إفشاء السلام.

٥ - المحبةُ من كمالِ الإيمانِ.

❁ **قال الإمام النووي في (شرح صحيح مسلم)[1] في هذا الحديث:**

١ - الحث العظيم على إفشاء السلام، وبَذْله للمسلمين كلهم.

٢ - السّلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة.

٣ - ترويض النفس على التواضع، وإعظام حُرمات المسلمين.

٤ - إفشاء شعار هذه الأمة، وهو السلام (**قاله القاضي عياض**).

(١) شرح مسلم للنووي (٢/ ١٠، ٣٦).

الوصيَّة الخامسة

النهي عن تناجي اثنيْن دون الثالث

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَىٰ اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ؛ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنّ ذلك يُحْزِنهُ»[1].

❁ **غريب الوصيَّة:**

❖ **فلا يتناجىٰ:** أي: فلا يتكلمُ الاثنان سرًّا.

❖ **حتى تختلطوا:** أي حتى يختلط الثلاثةُ بالناس، عندها يستطيع أن يُناجي (يتحدث) مع صاحبه.

❁ **شرح الوصيَّة:**

في الوصيَّة دعوةٌ إلى التخلي عن خُلقٍ مرذول، لو أصرّ عليه المسلمون لأشاع بينهم الظنونَ الكاذبة، والأوهام الباطلة، الأمر الذي يؤدي إلى الفرقة والتقاطع والكراهية.

إنّه دعوة إلى منع تناجي اثنين فما فوقهما دون الواحد، إذ ربما يظنُّ هذا الواحد أنّ هناك مؤامرة عليه لقتله، أو أنّ إخوانه لم يشركوه في الحديث معهم؛ احتقارًا له، فيبقى حزينًا بعيدًا عن جماعته، وذلك ما يرفضه الإسلامُ ويحاربه.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - حُرمة انفراد الاثنين فما فوقهما بالنجوى دون الآخر؛ حتى لا تلعبَ بالآخر (الثالث) الظنونُ الكاذبةُ والأوهام الباطلة.

٢ - حرصُ الإسلام على محاربة كل ما يؤدي إلى الفُرقة، والتقاطع، والكراهية؛ حتى يظلّ المسلمون أقوياء.

٣ - رعايةُ الإسلامِ لمشاعرَ وأحاسيس الناسِ.

❁ هذا النهيُ يزول إذا كانوا في جماعةٍ، وخُلطةٍ بالناس؛ لزوال الشك.

وهذا من الحفاظِ على اللُّحمة المجتمعية بين الناس، وتنظيم المجالس.

الوصيَّة السادسة

أهميةُ الاسْتغفارِ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ، جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»(١).

❁ **غريب الوصيَّة:**

❖ **لَزِمَ:** واظب عليه واستمرّ.

❖ **من حيثُ لا يحتسبُ:** من حيثُ لا يدري ولا يعرف.

❁ **شرح الوصيَّة:**

في هذه الوصيَّة المباركة دعوةٌ إلى لزوم الاستغفار؛ لما يترتبُ عليه من تطهير حياة المسلم، وتنْقِيتها من المعاصي والسيئات أولاً بأول، فضلاً عن أنّه يكونُ سببًا في: تفريج الهمّ والكرب، وإيجاد مخرج من كل ضائقة، وفتح لأبواب رزقٍ لم تكن تخطرُ بالبال.

---

(١) رواه ابن ماجة.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - المحافظةُ على الاستغفار.

٢ - أن يتذكر المسلمُ دور الاستغفار في تهذيبِ النّفسِ وتطهيرها.

٣ - دورُ الاستغفارِ الكبيرِ في تفريج الهمومِ والأحزانِ.

٤- دورُ الاستغفارِ في سعةِ الرزق، وكثرة المالِ والولدِ.

٥ - دورُ الاستغفارِ بأنه سببٌ في بركة العمرِ.

٦ - قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**»(١).

❁ عن **الربيع بن خثيم** أنه قال لأصحابه: تدرون ما الداء والدواء والشفاء؟

قالوا: لا.

قال: الداء: الذنوب، **والدواء**: الاستغفار، **والشفاء**: أن تتوب ثُمَّ لا تعود(٢).

(١) رواه البخاري.
(٢) الرسالة القشيرية.

الوصيَّة السابعة

أهمية التقوى، والأخلاق الحسنة

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»(١).

❁ **غريب الوصيَّة:**

❖ **اتقِ اللهَ:** فعل أمر من التقوىٰ، وهو اتخاذ وقاية من عذاب الله بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.

❖ **اتقِ الله حيثما كنت:** في أيِّ مكانٍ كنت، فلا تتقي الله في مكان يراك فيه الناس، ولا تتقيه في مكانٍ لا يراك فيه أحد؛ فإنَّ الله يراك في أي مكان.

❖ **وأتبع السيئة الحسنة تمحها:** يعني اجعل الحسنة تتبع السيئة، فإذا فعلت سيئةً فأتبعها بالحسنة.

❖ **تمحها:** أي تُزيلها، فإنَّ الحسنة إذا جاءت بعد السيئة فإنها تمحوها.

❁ **شرح الوصيَّة:**

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ»: أي اتقه في الخلوة كما تتقيه أمام

(١) رواه الترمذي.

الناس، واتقه في سائر الأمكنة والأزمان، ومما يساعدُ الإنسان على التقوىٰ أن يعرف جيدًا بأن الله مُطلعٌ عليه وعلى سائر أعماله وأحواله، والتقوىٰ كلمةٌ جامعةٌ لفعلِ الواجبات وترك المنهيات.

وإذا فعلت سيئةً فاستغفر الله تعالى منها وافعل بعدها حسنة تمحُها، وعامل الناس معاملة حسنة بأخلاق كريمة حسنة بالإحسان إليهم وكفّ الأذى عنهم، فإن حُسن الخلق أثقل ما يوضعُ في الميزان، وإنّ صاحبه أحبُّ الناسِ إلى الله وأقربهم من النبيين مَجْلسًا.

فحسن الخلق هو: بسطُ الوجه، وبذلُ المعروف، وكفُّ الأذىٰ، فلقد كان ﷺ خُلقه القرآن[1]، وكان ﷺ المثل الأعلى في الأخلاق الكريمة.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١- حرصُ النبي ﷺ على أمته بتوجيههم لما فيه الخير والصلاح.

٢- أهميةُ تقوىٰ الله عَزَّوَجَلَّ في أيِّ مكانٍ كان.

٣- أهميةُ تقوى الله عَزَّوَجَلَّ في السّرّ والعلنِ.

٤- السيئةُ إذا تبعتها الحسنة فإنها تمحوها وتُزيلها.

٥- أهميةُ الأخلاقِ الطيبة الكريمة في جذبِ قلوبِ الناسِ وحبهم لك.

٦- قال ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**»[2].

وقال أحمد شوقي:

وإنما الأُمَمُ الأخلاقُ ما بقيتْ ... فإنْ هُمُ ذَهَبتْ أخلاقُهمْ ذَهَبُوا

---

(١) أخرجه أحمد (٢٥٨١٣)، وصحيح الجامع (٤٨١١).

(٢) أخرجه أحمد (٨٩٥٢)، وفي السلسلة الصحيحة (٤٥).

الوصيَّة الثامنة

أوصاني حبيبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثٍ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ، لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ: «بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **حبيبي:** هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❖ **لن أدعهن ما عشتُ:** أي لن أتركهم طوال حياتي.

❖ **ثلاثة أيام كم كلِّ شهر:** قيل: إنها أيام الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كل شهر هجريٍ، وهي ما يطلق عليها الأيام البيض.

❖ **حتى أُوتِرَ:** والإيتارُ قبل النوم إنما يُستحبُّ لمن لا يثقُ بالاستيقاظ آخر الليل، فإنْ وُثِقَ فآخرُ الليلِ أفضلُ.

---

(١) رواه مسلم.

❁ شرح الوصيَّة:

اشتمل هذا الحديثُ الشريفُ على ثلاثِ وصايا نبوية كريمة وهي:

(١) لقد أوصى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر هجري (٣ أيام) والحسنة بعشر أمثالها، تكون ثلاثين يومًا (٣٠ يوم)، فتكون صوم الدهر كله؛ لأنّ الحسنة بعشر أمثالها.

(٢) وأوصاه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بركعتي الضحىٰ، ووقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح - أي من ثلث ساعة بعد طلوع الشمس - إلى قبل صلاة الظهر بنحو عشر دقائق، وتُسنّ كل يوم، وأقلها: ركعتان وأكثرها: ثمان ركعاتٍ.

(٣) وبأن لا أنام حتى أوتر: هذا لمن هو يخشىٰ ألا يقوم من آخر الليل، أمّا الذي يتأكد أن يقوم من آخر الليل فليجعل وتره من آخر الليل، هكذا جاءت السُّنة عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١- حرصُ الصّحابةِ على الاستفادةِ من الرّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- فَضل الصّيامِ؛ لأنّه يُعوِّد على الجوع والصبر وقوة التحمل.

٣- فضلُ صلاة الضُّحىٰ (**صلاة الأوابين**)[١] وهي من أنواع الصدقات.

٤- فضلُ صلاةِ الليل؛ لما فيها من إخلاصٍ لله عَزَّوَجَلَّ.

٥- هذه الوصايا الثلاثة المذكورة من أهم وأعظم وصايا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، التي ينبغي أن يُعتنىٰ بها ويُحرص عليها؛ لأنها عظيمةُ النفع جليلةُ القدرِ.

---

(١) **الأوّابين**: الراجعين إلى الله.

الوصيَّة التاسعة

الصبر

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **الطُّهُور:** الوضوء (بضمّ الطاء).

❖ **شطر:** نصف.

❖ **الصلاة نور:** أي أنها تمنع عن المعاصي، كما أن النور يُستضاءُ به..

❖ **الصدقة برهان:** يفزعُ إليها كما يفزع إلى البراهين، كأنّ العبد إذا سُئل يوم القيامة عن مصرف ماله، كانت صدقته له برهان (دليل).

❖ **الصبرُ ضياء:** الصبر المحمود لا يزالُ صاحبه مُستضيئًا مُهتديًا.

---

(١) رواه مسلم.

❖ **حجة لك أو عليك:** أي تنتفع به إن تلوْته (قرأته) وعملت به، وإلّا فهو شاهدٌ عليك.

❖ **كل الناس يغدو..... :** كل إنسانٍ يسعىٰ بنفسه، فمنهم مَنْ يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان فيُهلكها.

❁ **شرح الوصيَّة:**

◆ **الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ:** أي نصفه، **وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ:** وصف الله تعالى بالمحامد والكمالات الذاتية والفعلية تملأ الميزان، أي ميزان الأعمال لأنها عظيمة عند الله عَزَّوَجَلَّ.

◆ **وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَآنِ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ:** وذلك لعظمهما لاشتمالهما على تنزيه الله تعالى عن كلّ نقصٍ، وعلى إثبات الكمالِ لله عَزَّوَجَلَّ.

◆ **وَالصَّلَاةُ نُورٌ:** أي أنّ الصلاة نور في القلب، وإذا استنار القلب استنار الوجه، وهي نورٌ يوم القيامة.

◆ **وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ:** أي دليلٌ على صدق صاحبها، وأنه يُحبُّ التقرب إلى الله، فإنفاق المال دليلٌ على صحة الإيمان.

◆ **وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ:** والصبر نور كالشمسِ فيها النور والحرارة.

◆ **وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ:** والقرآن حُجة لك إذا عملتَ به، وإنْ ابتعدتَ عنه كان حُجة عليك.

◆ ثم بيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ كل الناس يغدون **أي:** يذهبون في الصباح إلىٰ أعمالهم.

◆ **فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا:** كلّ الناسِ يغدون فيتعبون ويكدحون، فمنهم من يعتق نفسه، ومنهم من يُهلكها، كُلٌّ على حسب عمله.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - الحثُّ على الطهور؛ وبأنه نصف الدين، وهو شرط لصحة الصلاة.

٢ - الحثُّ على حمدِ الله وتسبيحه.

٣ - الحثُّ على الصلاةِ، وأنها نورٌ ومفتاح الجنة.

٤ - الحثُّ على الصدقة، وأنها برهان ودليل على صدق الإيمان.

٥ - الحثُّ على الصبر وأنه ضياء.

٦ - أنّ القرآن حُجة للإنسان أو عليه، وهو دستورُ المُسْلم.

٧ - أهميةُ طاعةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

❁ **قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ:**

اصبرْ على حُلو الزمانِ وَمُرّه ... واعلم بأنَّ الله بالغُ أمرِهِ

لا تَسْتغيب فَتُستَغابُ، وربّما ... من قال شيئًا، قيل فيه بمثلِهِ

وتجنَّبِ الفحشاءَ لا تنطقْ بها ... مادُمتَ في جدّ الكلامِ وهَزْلِهِ

وإذا الصديقُ أَسَىٰ عليك بِجَهْلِهِ ... فاصفح لأجلِ الوُدّ لَيْسَ لأجلِهِ

الوصيَّة العاشرة

من حُسنِ إسلامِ المرءِ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **من حسن إسلام المرء:** من علامة كماله، وكمال إسلامه.

❖ **المرء:** الإنسان أو الرجل (الجمع: رجال).

❖ **ما لا يعنيه:** ما لا يهمّه من أمر الدين، والدنيا من الأفعال والأقوال.

❁ شرح الوصيَّة:

هذه الوصية أصلٌ في الأدب والتوجيه السليم، وهو أنّ الإنسان يتركُ ما لا يعنيه أي ما لا يهمّه وما لا علاقة له، فإنّ هذا من حُسن إسلامه، ويكون أيضًا راحة له؛ لأنه إذا لم يكلف به، فيكون راحة له بلاشكٍ، وأرْيح لنفسه.

---

(١) رواه الترمذي.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - الوصيةُ تُوضح الأسبابَ التي يُحسن بها الإنسانُ المسلم، وهو الاشتغال بما يعني، وترك ما لا يعني من قولٍ وفعلٍ.

٢ - الأمور التي لا تعنيك اتركها؛ فإنّ هذا من حُسن إسلامك.

٣ - هذا توجيهٌ للأمة بالاشتغال بما ينفعها، والإعراض عمّا لا يعنيها.

٤ - يجبُ على الإنسانِ أن يدعَ ما لا يعنيه؛ لأن ذلك أحفظ لوقته، وأسْلم لدينه.

❁ **قال ابن رجب** رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث أصلٌ من أصول الأدب[١].

❁ **وقال حمزة الكناني** رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث ثلث الإسلام.

❁ **وقال ابن عبد البر** رَحِمَهُ اللَّهُ: كلامه هذا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكلام الجامع، للمعاني الكثيرة الجليلة، في الألفاظ القليلة، وهو لم يُقلْه أحد قبله[٢].

❁ **وذكر الصنعاني** رَحِمَهُ اللَّهُ: أنَّ هذا الحديث من جوامع الكلم النبوية، يعمُّ الأقوال، ويعمُّ الأفعال[٣].

❁ **وقال معروف الكرخي:** كلام العبد فيما لا يَعنيه خذلان من الله تعالى.

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٠٧).
(٢) التمهيد (٩/ ١٩٩).
(٣) سبل السلام (٤/ ٤٣٤).

الوصيَّة الحادية عشرة

عَدَمُ الغضبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **لا تغضب:** معناه لا تنفذ غضبك، أو لا تفعلْ ما يُؤدّي إليه الغضبُ، من الأقوال والأفعال المذمومة المكروهة.

❁ شرح الوصيَّة:

لقد أوصىٰ الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الرجل بأنه لا يغضب، وأن يملكَ نفسه عند الغضب بحيثُ لا تنفذ إلى ما يقتضيه ذلك الغضب؛ لأن الغضب جَمرةٌ يلقيها الشيطانُ في قلب ابن آدم، فلهذا تجده تحمرّ عيناه، وتنتفخُ أوْداجه، ولا يستطيع أن يتحكمَ في نفسه فيأتي بأفعالٍ سيئةٍ يندمُ عليها بعد ذلك ندمًا شديدًا؛ ولهذا أوصاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الوصيَّة وهي وصيةٌ له، ولكلّ إنسانٍ حاله مثل حال هذا الرجل.

---

(١) رواه البخاري.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - ضرورةُ التحكم في النفس.

٢ - أهميةُ كظْمِ الغيظ.

٣ - مُراعاةُ أحوالِ النّاسِ السّائلين.

٤ - الابتعادُ عن كُلِّ الأسبابِ التي تؤدي إلى الغضب.

٥ - طلبُ الوصية من العلماءِ الأفاضلِ.

٦ - **قال رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**»(١).

- **وعن جعفر:** «الغضبُ مفتاح كلّ شرّ».
- **عن الحسن:** «مَنْ ساء خُلقه، عذّب نفسه».
- **وقال الفُضيل:** «لأن يصحبني فاجرٌ حَسن الخُلق، أحبّ إليّ من أن يصحبني عابد سيئ الخُلق»(٢).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) موعظة المؤمنين للقاسمي.

الوصيَّة الثانية عشرة

احْفظِ الله يحفظك

قَالَ عَبدُ الله ابْنِ عَبَّاسٍ[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[2].

❁ غريب الوصيَّة:

- ❖ **غلام:** صبي، والجمع: غِلْمان.
- ❖ **كلمات:** نصائح وإرشادات.
- ❖ **احفظ الله:** احفظ حقوق الله وحدوده.
- ❖ **سألت:** طلبت المعونة والمساعدة.
- ❖ **تجده تجاهك:** تجده معك بالحفظ والرعاية.
- ❖ **رُفعت الأقلام:** توقفت عن الكتابة.
- ❖ **جفت الصحف:** انتهىٰ أمر التسجيل فيها.

---

(١) عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو: حَبر (عالم) الأمة، وتُرجمان القرآن.

(٢) رواه الترمذي.

❁ شرح الوصيَّة:

هذا الحديث يتضمنُ وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهم أمور الدين، فلقد كان ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو غلام صغير، يركب خلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأوصاه بهذه الوصايا العظيمة فقال له: «**احفظ الله يحفظك**»: أي احفظ حدوده وشريعته يحفظك الله في دينك وأهلك ومالك ونفسك، ثم قال له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تجده تجاهك**»: أي أمامك يدلك على الخير، ثم: «**إذا سألت فاسأل الله**»: أي إذا سألت حاجةً فلا تسأل إلا الله عَزَّوَجَلَّ ولا تسأل المخلوقَ شيئًا.

وإذا أردت العوْنَ والمساعدة فلا تطلبها إلا من الله تعالىٰ، ولا تطلبها من المخلوق؛ لأنّ الله بيده ملكوت السموات والأرض.

واعلم أنّ الأمة كلها من أولها لآخرها لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وهذا حثٌّ لنا أن نعتمد على الله تعالىٰ.

وإذا نالك ضررٌ من أحد، فاعلم أنّ الله قد كتبه عليك، فارضَ بقضاءِ الله وبقدره، واعلم جيدًا بأنّ ما كتبه الله تعالى قد انتهى ولا تبديل لكلماتِ الله.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - الرّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعلّم ناجحٌ، وناصحٌ للصغير وللكبير.

٢ - التعليمُ في الصّغر كالنقش على الحجر.

٣ - النافعُ هو اللهُ، والضار هو الله.

٤ - الإيمانُ بالله تعالى، والرضا بالقضاء والقدر.

٥ - الاستعانةُ بالله تعالى في كافة أمورِ حياتنا.

٦ - الاستماعُ لنصائحُ لمن هم أكبر سنًّا وخبرةً منّا.

الوصيَّة الثالثة عشرة

الاسْتقامَةُ

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **ثم استقم:** أي لا تَحِدْ عن التوحيد، والْتزم طاعته إلى أن يتوفاك على ذلك.

ومعنى الاستقامة: لزوم طاعة الله تعالى.

❁ شرح الوصيَّة:

قال الرسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسفيان بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**» أي: آمنتُ بالله هذا بالقلب، والاستقامة تكونُ بالعمل، فأعطاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلمتين تتضمنان الدين كله، فآمنتُ بالله يشملُ إيمانًا بكل ما أخبر الله به عَزَّوَجَلَّ عن نفسه، وعن اليوم الآخر وعن رسله، وتتضمنُ أيضًا الانقياد، ولهذا قال: «**ثُمَّ اسْتَقِمْ**» وهو مَبنيٌّ على الإيمان.

ومتى بنىٰ الإنسان حياته على هاتين الكلمتين (الإيمان والاستقامة)، فهو سعيدٌ في الدنيا والآخرة.

---

(١) رواه مسلم.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١- حرصُ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على السؤال عمّا ينفعهم في دينهم ودنياهم.

٢ - أنّ الإيمانَ بالله لا يكفي عن الاستقامة، بل لابد من إيمانٍ بالله، واستقامةٍ على دينه.

٣ - أنّ الدينَ الإسلاميّ مَبنيٌّ على هذين الأمرين، الإيمان بالله ثم الاستقامة ولزوم الصراط المستقيم.

٤ - بلاغةُ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث إنه أُوتيَ جَوامع الكلم.

٥ - هذه الوصيةُ جامعةٌ لخصالِ الدينِ كلّها.

❁ **قال أبو بكر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في معنى قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾: لم يشركوا.

وقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لم يروغوا روغان الثعالب[1].

(١) الرسالة القُشيرية.

الوصيَّة الرابعة عشرة

حِفْظُ اللِّسانِ، والإحسانُ إلى الجارِ، والضَّيْفِ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **اليوم الآخر:** يوم القيامة.

❖ **ليصمت:** ليسْكُت.

❖ **فليكرم جاره:** يُحسنُ إليه ولا يُؤذيه.

❁ شرح الوصيَّة:

هذه الوصيَّة من الآداب الإسلامية الواجبة:

(١) إذا أراد الإنسانُ أن يتكلم فليفكّر، فإنْ ظهَرَ أنه لا ضررَ عليه تكلَّم، وإنْ ظهرَ أنّ فيه ضررًا أمسك لسانه.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) إكرامُ الجار، فإنَّ الجار له حق، فيجبُ علينا ألّا نؤذيه ونُعامله معاملةً حسنةً؛ لأنّ الرسولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصانا بذلك.

(٣) وأمّا الضيفُ فهو الذي نزلَ بك، وأنت في بلدك، وهو مارٌّ مسافر، فهو غريبٌ محتاج، وأما القولُ باللسان فإنه من أخطر ما يكونُ على الإنسانِ؛ لهذا يجبُ على الإنسانِ أن يقولَ خيرًا أو يسكتَ.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١- وجوبُ إكرامِ الجار، وذلك يكون بكفّ الأذى عنه، وبذل المعروف له.

٢- وجوبُ إكرامِ الضِّيف، ومن صور إكرامه إحسان ضيافته.

٣- رعايةُ الإسلامِ للجوارِ والضِّيافة.

٤- خطورةُ اللِّسانِ، فإنَّ اللسان كلبٌ عقورٌ لو أطلقته أكلك.

❁ قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

احفظْ لِسانكَ أيّها الإنسانُ ... لا يلدغنَّكَ إنّه ثُعبان

كم في المقابر من قتيلِ لسانِه ... كانت تهابُ لقاءه الشجعان!!

الوصيَّة الخامسة عشرة

حبُّ الخير للغيْر

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[1].

❁ **غريب الوصيَّة:**

❖ **لا يؤمن:** يعني الإيمان الكامل.

❖ **حتىٰ يحبَّ لأخيه:** أي أخيه المسلم.

❖ **ما يحبّ لنفسه:** من أمور الدين والدنيا، وهذا مَطلب الأخوة الإيمانية.

❁ **شرح الوصيَّة:**

المراد بالمحبة إرادة الخير والمنفعة، ثم المراد المحبة الدنيوية لا المحبة البشرية، فإنّ الطباع البشرية قد تكره حصول الخير، وتمييز غيرها عليها، والإنسان يجبُ عليه أن يخالف الطباع البشرية، ويدعو لأخيه، ويتمنىٰ له ما يحبّ لنفسه؛ لأن هذا مقتضىٰ الأخوة في الإسلام، أن تحبّ لأخيك ما تحبه لنفسك.

(١) رواه البخاري ومسلم.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - الإيمانُ يتفاضلُ منه كاملٌ، ومنه ناقصٌ.

٢ - الحثُّ على محبة الخير للمؤمنين.

٣ - التحذيرُ من أن يحبّ للمؤمنين ما لا يحبّه لنفسه.

٤ - تقويةُ الروابط بين المؤمنين.

٥ - أن الأمة الإسلامية يجبُ أن تكونَ يدًا واحدةً، وقلبًا واحدًا.

٦- نفيُ الإيمان محمولٌ على نفي الإيمان الكامل، عمن لم يُحبُّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه.

❁ **قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثلاثٌ يُصفينّ لك ودّ أخيك: أن تُسلم عليه إذا لقيته أولاً، وتوسّعُ له في المجلس، وتدعُوهُ بأحب أسمائه إليه»**[1].

(١) موعظة المؤمنين للقاسمي.

الوصيَّة السادسة عشرة

الحيـاءُ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **إنَّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى:** يعني: أن من بقايا النبوة الأولى، التي كانت في الأمم السابقة، وأقرتها الشريعة الإسلامية.

❖ **إذا لم تستح فاصنع ما شئت:** أي: إذا لم يستح الإنسانُ بصنع ما يشاءُ، ولا يُبالي ولا يهتمُ بأحدٍ، فليفعل ما يشاء.

❁ شرح الوصيَّة:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى**» يشيرُ إلى أنَّ هذا مأثورٌ عن الأنبياء المتقدمين، وأنّ الناس تداولوه بينهم، وتوارثوه عنهم قرنًا بعد قرن، وهذا يدلُّ على أنّ النبوات المتقدمة جاءت بهذا الكلام، وأنه اشتهر بين الناس حتى وصل إلى أول هذه الأمة.

---

(١) رواه البخاري.

«إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»: فهو أمرٌ بمعنى التهديد والوعيد، إذا لم يكن لك حياءٌ فاعمل ما شئت، فإنّ الله يجازيك عليه.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ»[١].

٢ - المانعُ من فعل القبائح هو الحياء، فمن لم يكن له حياءٌ، انهمك في كل فحشاء ومنكر.

٣ - الحياءُ من الأشياء التي جاءت بها الشرائع السابقة؛ لما له من أهمية شديدة في حياة الإنسان المسلم.

٤ - الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ؛ فإنه يكفُّ عن ارتكاب القبائح، ودناءة الأخلاق.

❁ قال صالح بن عبد القدوس:

إذا قلّ ماءُ الوجه قلّ حياؤه ... ولا خير في وجهٍ قد قلّ ماؤه

حياءك فاحفظه عليك وإنما ... يدلُّ علىٰ فعل الكريم حياؤه

(١) رواه البخاري.

الوصيَّة السابعة عشرة

من أعمالِ الخيرِ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«كُلُّ سُلَامَىٰ مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

- **السّلامىٰ:** أصله عظام الأصابع وسائر الكفّ، **والمفرد:** سُلامية.
- **تُميطُ:** تُبعد وتُزيل.
- **صدقة:** ما يُعطىٰ للفقير تقربًا لله تعالىٰ.
- **تعدلُ بينهما:** تُصلح بينهما بالعدل.
- **تُعينُ:** تساعدُ.

(١) رواه البخاري ومسلم.

❁ شرح الوصيَّة:

فهذه وصيّةٌ جامعةٌ لبعض طرق الخير الكثيرة ومنها:

- «كُلُّ سُلَامَىٰ مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ» أنه كلما جاء يوم صار على كل مفصل من مفاصل الإنسان صدقة، يؤديها شكرًا لله تعالى على نعمة الصحة، ولو وجدنا اثنين مُتخاصمين، فنحكم بينهما بالعدل فهذه صدقة.
- ومن الصدقات أيضًا أن تُعينَ أخاك المسلم في دابته، إما أن تحمله عليها، أو ترفع له متاعه.
- والكلمة الطيبة صدقة فهي كُلّ كلمةٍ تُقربُ إلى الله كالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقراءة القرآن، وتعليم العلم، فكل ذلك صدقاتٌ.
- والمشي إلى الصلاة صدقةٌ، وإزالة الأذى عن الطريق، وما يؤذي المارة من ماءٍ أو حجرٍ أو زجاجٍ أو شوكٍ، كل ذلك صدقة.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - أن كل إنسانٍ عليه صدقة، وكل يوم تطلع فيه الشمس على عدد مفاصله فهو صدقة.

٢ - أهميةُ العدل والإصلاح بين المتخاصمين.

٣ - أهميةُ مُساعدة الآخرين.

٤ - أهميةُ وأثر الكلمة الطيبة؛ فإنَّ لها مفعول السّحر في النفوس.

٥ - ضرورةُ شكر الله على نعمه الكثيرة.

٦ - أهميةُ السعي إلى الصلاة وإماطة الأذى عن الطريق.

الوصيَّة الثامنة عشرة

فَضْلُ الذِّكْر

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ» فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

- ❖ **دُبرُ:** آخر أو نهاية.
- ❖ **كل صلاة:** مفروضة.
- ❖ **شكرك:** استعمالك نِعم الله استعمالاً صحيحًا سليمًا.
- ❖ **لا تدعنَّ:** لا تتركنَّ.
- ❖ **ذِكْرك:** الشامل للقرآن، وسائر الأذكار.

❁ شرح الوصيَّة:

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لمعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**إِنِّي لَأُحِبُّكَ**»، وهذه مَنقبة عظيمة لمعاذ، ثم نصحه ببعض النصائح التي لا تُذكر إلا لحبيب، ثم قال له: «**لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ**» أي: مكتوبة، هذا الذكر الجميل.

---

(١) رواه أبو داود.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ»: يعني كل قولٍ يقربُ إلى الله، وكلّ شيء يقربُ إلى الله، فهو من ذكر الله وشكره.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - استحبابُ إخبار الشخص بحبِّه في الله.

٢ - فضلُ معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣ - استحبابُ التزام هذا الدعاء في دُبر كُلِّ صلاةٍ مفروضةٍ.

٤ - في الدعاء بهذه الألفاظِ القليلة، مطالب الدنيا والآخرة.

٥ - شكرُ الله على نعمه الكثيرة.

طمِّن لقلبك ذكر الله تُسعدُهُ ... تقوىٰ القلوب بذكر الله مَرْتعهَا

الحرف عشْرًا رصيدًا سوف تكنزُهُ ... ذكرٌ جليلٌ هو القرآنُ أسعدها

لا تغفلنَّ فذكرُ الله مُؤنِسة ... املأ حياتك بالأذكار تعمُرُهَا

فيه التخلصُ من خوفٍ ومن قلقٍ ... تُثري الدماغ وفيه النفسُ تسعدُهَا

الوصيَّة التاسعة عشرة

الزُّهد في الدّنيا

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **دُلَّني:** أرشدني، وانصحني.

❖ **ازهد: الزُّهد:** هو تركُ ما في الدنيا ابتغاء لما عند الله من الثواب، وإنْ كان حلالاً.

❁ شرح الوصيَّة:

جاء رجلٌ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسأله سؤالاً، وطلب هذا السائلُ فيه ما يجلبُ محبة الله له، وما يجلبُ محبة الناس له، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا**» **يعني:** اترك في الدنيا ما لا ينفعك في الآخرة، ويحرص على القيام بأعمال الآخرة من فعل الأوامر وترك النواهي.

---

(١) رواه ابن ماجة.

ثم قال له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ**»: فلا يطلبُ من الناس شيئًا، ولا يتشوقُ إليه، لأنَّ الناس إذا سأل الإنسانُ ما في أيديهم استثقلوه وكرهوه، وإذا لم يطلب منهم شيئًا فإنهم يحبونه.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - حرصُ الصحابة رضوان الله عليهم على سؤال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما ينفعهم.

٢ - أنّ الإنسان بطبيعة الحال يحبّ أن يحبه الله ويحبه الناس، ويكرهُ أن يكرهه الله ثم الناس، فبيَّن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك.

٣ - الزهدُ فيما عند الناس سببٌ في محبة الناس لك.

٤ - الطمعُ في الدنيا، والتعلقُ بها سببُ لبغض الله للعبد.

❁ **قال يحيىٰ بن معاذ:** «حبّك للفقراء من أخلاق المرسلين، وإيثارك مجالستهم من علامة الصالحين، وفرارك من صحبتهم من علامة المنافقين»[1].

(١) موعظة المؤمنين للقاسمي.

الوصيَّة العشرون

النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، ولَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

- ❖ **لا تباغضوا:** لا تكرهوا بعضكم بعضا.
- ❖ **ولا تحاسدوا:** أي لا يتمنىٰ أحدكم زوال النعمة من عند أخيه.
- ❖ **ولا تدابروا:** أي لا يعادي بعضكم بعضًا ويقاطعه.
- ❖ **يهجر أخاه:** أي يُعرض عنه ولا يُسلِّم عليه..

❁ شرح الوصيَّة:

هذه الوصيَّة اشتملت على أحكام كثيرة، وفوائد عظيمة، فما أعظم هذا الحديث وأكثر فوائده.

- ✪ **لَا تَبَاغَضُوا:** البغضاء هي الكراهية: أي لا يكره بعضكم بعضا.
- ✪ **وَلَا تَحَاسَدُوا:** أي لا يحسدُ بعضكم بعضًا، والحسد مرتكز في طباع البشر.

(١) رواه البخاري ومسلم.

✪ **وَلَا تَدَابَرُوا:** أي لا يُعادي بعضكم بعضًا، ولا يهجر أحدكم أخاه وإن رآه أعطاه ظهره.

✪ **وَكُونُوا عَبَّادَ اللهِ إِخْوَانًا:** أي تعاملوا، وتعاشروا، وعاملوا بعضكم معاملة الأخوة في المودة والحب والشفقة، ولا يجوزُ أن يهجرَ المسلمُ أخاه المسلم أكثر من ثلاث ليالٍ.

❁ ***ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:***

١- الإسلامُ ليس عقيدة وعبادة فقط، بل هو أخلاقٌ ومعاملة.

٢- تحريمُ الحسد.

٣- النهيُ عن الكراهية والتباغض والتدابر.

٤- وجوبُ تنمية الأخوة الإيمانية.

٥- حرصُ الإسلام على وحدة الصف.

٦- حُرِّم على المسلمِ أن يهجرَ أخاه فوق ثلاثٍ.

❁ **قال الحسن** رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تُشْتَرىٰ عداوةُ رجلٍ، بمودة ألف رجلٍ».

❁ **وقال بعضهم:** «الحاسد لا ينال من المجالس إلا ندامة وذُلاً، ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبُغضًا، ولا ينالُ من الخلق إلا جزعًا وغمًّا، ولا ينال عند الموقف إلا فضيحةً ونكالاً»[١].

(١) موعظة المتقين للقاسمي.

الوصيَّة الحادية والعشرون

كثرةُ السُّجُود

عَنْ رَبِيعَةَ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ».

فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ».

قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ.

قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

- **بوَضوئه:** بفتح الواو «ماء الوضوء».
- **مرافقتك:** أي: أسألك مرافقتك وأكون معك.
- **أو غير ذلك:** أي تسأل ذلك، أم غيره؟
- **فأعني علىٰ نفسك:** أي كُن لي عوْنًا في إصلاح نفسك، بكثرة السجود.

---

(١) رواه مسلم.

❁ شرح الوصيَّة:

كان ربيعة بين كعب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبيتُ مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيأتيه بالماء ليتوضأ به وبما يريده من الأمور الأخرى، فما كان من الرحمة المهداة، والسِّراج المنير، أن طلب من (ربيعة) أن يسأله ما يريد، وذلك مكافأةً منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لربيعة؛ لما رأىٰ من شدة خدمته له.

فما كان من ربيعة إلا أن سأل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يحقق له ذلك الهدف النبيل، والغاية المحمودة وهي مرافقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة، وهذا طلب غالٍ، فلبَّىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلبه وذلك بأن يعينه على نفسه بكثرة الخضوعِ والسّجودِ للربّ المعبود.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١- أنَّ السجودَ سببٌ من أسباب حصول الشفاعة والفوز بالجنة، ولرفع الدرجات، وحطّ الخطايا والسيئات.

٢- أقربُ ما يكونُ العبدُ إلى ربِّه وهو ساجد، فيجبُ علينا أن نكثرَ من الدعاء في هذه الحالة.

٣- السّجودُ سمةٌ من سمات عباد الله الصالحين.

٤- الحثُّ والترغيبُ في كثرة السجود.

٥- أنّ الجنة غاليةٌ، وأنه لابد من دفع الثمنِ، وذلك ببذلِ النّفسِ والمالِ في طريق نيْلها.

٦- قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وما مِنْ مُسلم يسجدُ سجدةً إلّا رَفَعَهُ الله بها درجةً، وحطَّ عنهُ بها سيئة**»[1].

---

(١) رواه الترمذي.

الوصيَّة الثانية والعشرون

كُنْ في الدنيا كأنَّكَ غَرِيبٌ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

- **بمنكبي:** هو مجمع العضد والكتف.
- **عابر سبيل:** مارّ بطريق.
- **إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء:** المراد انتظر الموت في كل وقت، واجعله أمام عينيك.
- **خُذ من صحتك لمرضك:** أي أعمالاً صالحة، وأنت سليمٌ معافى قبل مرضك.
- **ومن حياتك لموتك:** اغتنم أيام حياتك، بالأعمال التي تنفعك عند الله تعالىٰ بعد موتك.

---

(١) رواه البخاري.

❁ شرح الوصيَّة:

معنى هذه الوصية الماتعة: لا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطنًا، ولا تُحدّث نفسك بطول البقاءِ فيها، ولا بالاعتناء فيها، ولا تتعلقُ منها إلا بما يتعلقُ الغريبُ في غير وطنه، ولا تشتغل فيها بما لا يشتغلُ به الغريبُ الذي يريدُ الذهابَ إلى أهله.

وسبب طول الأمل: حب الدنيا، والأنس بها، والجهل باستبعاد فجأة الموت، ولا يدري أن ذلك غير بعيد؛ فإن الموت لا وقت له.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١- يجبُ على الإنسان ألا يجعل الدنيا مقر إقامته.

٢- الدنيا فانية، لا تثبتُ على حالٍ.

٣- فضيلةُ عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حيث تأثر بهذه الموعظة من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤- استغلالُ صحةِ الإنسانِ في الأعمال النافعة المفيدة قبل أن يأتي المرضُ.

٥- ينبغي على العاقل مادام باقيًا، والصحة متوفرة، أن يحرص على العمل قبل أن يموت، فينقطع عمله.

٦- في الوصيَّة دليلٌ على قصر الأمل، وتقديم التوبة والاستعداد للموت.

❁ ومما قيل في الزهد في الدنيا:

هي القناعةُ فاحْفظْها تكن ملكًا ... لو لم تكن بك إلّا راحة البدنِ

أنظر لمن مَلَكَ الدنيا بأسْرها ... هل راح منها بغيرِ القطنِ والكفنِ؟!

❁ وأيضًا:

نموتُ ونحيا كلَّ يومٍ وليلةٍ ... ولابد من يومٍ نموتُ ولا نحيا

الوصيَّة الثالثة والعشرون

دعاءٌ للهمِّ والحَزَن

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

- **أعوذُ:** ألجأ وأعتصمُ.
- **الهمّ:** المكروه المؤلم على القلب على أمر مُستقبل مُتوقع (للمستقبل).
- **الحَزَن:** المكروه المؤلم على القلب على أمر قد مضى، مرَّ (للماضي).
- **ضلع الدين:** المراد: ثقل الدَّيْن وشدّته.
- **غلبة الرّجال:** شدة تسلطهم وقهرهم بغير حقٍّ للإنسان.

❁ شرح الوصيَّة:

لقد استعاذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذه الأمور؛ لأنها مُنغّصات للحياة من جميع الوجوه، في النفس والجسد والعقل والبدن.

---

(١) رواه البخاري.

واستعاذ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الهمّ والحزن لما فيهما من شدة الضرر على الجسد، وتشويش الفكر والعقل، وهذه الأشياء تجعلُ الإنسان مهمومًا حزينًا، شارد الفكر والعقل.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَضَلَعِ الدَّيْنِ**» استعاذ منه لما فيه من شُغل العبد من القيام بالعبادة على الوجه الأكمل، والدَيْن كما نعرف همٌّ بالليل وذلٌّ بالنهار.

«**وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**» لأنه يُوقعُ في النفس الضعفَ والأحزانَ والأوهامَ.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - هذه الوصيَّةُ من جوامع الكلم؛ لأنّ أنواع الرذائل ثلاثة: نفسية، وبدنية، وخارجية، والوصيَّةُ مشتملةٌ على هذه الأنواع الثلاثة.

٢ - اللجوءُ إلى الله تعالى؛ طلبًا للنجاة من هذه الشّرور.

٣ - أهميةُ الاستعاذة بالله تعالى القادر القدير المقتدر.

٤ - القهرُ على الإنسان قد يكون داخلي كالهم والحزن، أو خارجي كغلبةِ الرجالِ.

❁ كيف يذهبُ ويرحلُ الهمّ؟

١ - ذِكر الله عَزَّوَجَلَّ.

٢ - الدعاء.

٣ - الإكثار من الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤ - الصلاة.

٥ - الصدقة.

٦- استشعار النّعم الإلهية.

٧ - الاستغفار.

٨- الصبر والتحمل.

٩ - الرضا بالقضاء والقدر.

١٠- معرفة حقيقة الدنيا.

١١- أن يعلم المهموم أنّ بعد الضيق فرجًا، وأنّ بعد العُسر يُسْرا.

الوصيَّةُ الرابعة والعشرون

الإخلاصُ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إنَّ الله تعالىٰ لا ينْظُرُ إلى أجْسَامِكُمْ، ولا إلى صُوَرِكمْ، وَلَكن ينْظُرُ إلى قُلُوبِكمْ وأعمالكم»(١).

❁ **غريب الوصيَّة:**

❖ **لا ينظرُ إلى أجسامكم:** أي لا يُثيبكم عليها.

❖ **صوركم:** أي أشكالكم.

❁ **شرح الوصيَّة:**

من عدل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنه لا ينظرُ إلى الأشكال ولا ألوان البشر، ولا الحسب والنّسب، ولا العائلات، ولكن ينظرُ إلى إخلاص العبد وتقواه وخوفه من الله تعالى، فمقياسُ التفاضل عند الله تعالى هو التقوى والعملُ الصّالح، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أدخل (**بلال الحبشي**) الجنة؛ مع أنه كان أسود اللونِ، وأدخلَ (**أبا لهب**) النار مع أنه كان عمَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) رواه البخاري.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - أهميةُ الإخلاصِ وصدقُ النيّة.

٢ - الاهتمامُ بحالِ القلبِ، وتطهيره من كل وصفٍ مذموم.

٣ - مقياسُ التفاضلِ عند الله تعالى، هو التقوىٰ والعملُ الصالحُ.

٤ - اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يهتمُّ بالشكلِ ولا باللونِ.

❁ **وقال بعضهم:** «المخلصُ من يكتم حسناته، كما يكتم سيئاته».

❁ **وقال أحدهم:**

إذا السرُّ والإعلانُ في المؤمن استوىٰ

فقد عزّ في الداريْن واستوجب الثنا

فـإنْ خـالـفَ الإعــلانُ ســرًّا فماله

على سعيه فضلٌ سوىٰ الكدّ والعنا

الوصيَّة الخامسة والعشرون

فَضْلُ لا إلـه إلَّا الله

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

- **شهد أنْ لا إله إلا الله:** تكلّم بهذه الكلمة عارفًا لمعناها.
- **لا إلـه إلا الله:** لا معبودَ بحقٍّ إلا الله.
- **ورسوله:** مُرسَل بشريعته.
- **وَرُوحٌ منه:** أي أنّ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ روحٌ من الأرواح التي خلقها الله تعالى.

❁ شرح الوصيَّة:

أنّ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخبرنا مُبيِّنًا لنا فضل التوحيد وشرفه: أنَّ من نطق بالشهادتين عارفًا لمعناها، عاملاً بها، وتجنَّبَ الإفراطَ والتفريط في حق سيدنا محمد،

(١) رواه البخاري ومسلم.

وعيسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فأقَرَّ لهما بالرسالة وعبوديتهما لله تعالى، وأيقن بالجنة والنار، فإنْ أقرّ بكل ذلك وعمل به، كان مصيره إلى الجنة بإذن الله تعالى.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - فضلُ التوحيد، وأن الله يكفّر به الذنوب.

٢ - سعةُ فضل الله وإحسانه.

٣ - أهميةُ الإيمان بالله وحده، وأن محمدًا رسول الله.

٤ - عدمُ الإفراطِ والتفريط في حقِّ الأنبياءِ والمرسلين.

٥ - الإيمانُ بأن الجنة حقٌّ، والنارُ حقٌّ.

٦ - سيدنا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عبدٌ من عباد الله تعالى.

لا إلـــــه إلا الله

مُحـــمـــدٌ رســـــول الله

عـــلـــيـــه صـــــلاةُ الله

بـــهـــا يَـــثـــبُـــتُ الإيمـــان

بـــهـــا يحـــصـــلُ الأمـــان

كـــــرِّر أيُّـــهـــا الإنـــســـان

لا إلـــــه إلا الله

تـــكـــرارُهـــا مَـــا أَحْـــلاه

مـــا أبـــهـــاهُ مـــا أعـــلاه

تُـــدنـــي الـــعـــبـــدَ مـــن مـــوْلاه

لا إلـــــه إلا الله

الوصيَّة السادسة والعشرون

التَّوكلُ علىٰ اللهِ تعالىٰ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ قَالَ - يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ -: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، ولَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ: هُديتَ وكُفِيتَ ووُقِيتَ، وَتَنَحَّىٰ عَنْهُ الشَّيْطَانُ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **لا حولَ ولا قوة إلا بالله:** لا انتقال عن المعصية، ولا قُدرة على فعل الطاعة، إلا بعون ومساعدة الله تعالى.

❖ **يُقال له:** يحتملُ أن يكونَ القائلُ هو «**الله تعالى**» أو مَلَك يأمره الله عَزَّوَجَلَّ.

❖ **وُقيت:** حُفظْت من كلّ شر.

❖ **تنحَّىٰ:** ابتعد عنه الشيطان.

❁ شرح الوصيَّة:

في هذه الوصيَّة المباركة دليلٌ على أن الإنسانَ ينبغي له إذا خرج من بيته أن يقول

---

(١) رواه أبو داود والترمذي.

هذا الذكر المبارك الذي منه التوكل على الله، والاعتصام به؛ لأنَّ الإنسانَ إذا خرج من بيته فهو عُرْضةٌ لأن يصيبه شيءٌ، أو يعتدي عليه إنسانٌ أو حيوانٌ أو غير ذلك.

والتوكلُ على الله، والاعتمادُ عليه من الثقة به، وحُسن الظنِّ.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١- فضلُ التوكل على الله تعالى.

٢ - الالتجاءُ إلى الله تعالى بالقولِ والفعلِ، وأنّ ذلك حصن للمؤمن من كل شرٍّ.

٣- استحبابُ ترديد المسلم لهذه النصيحة القيّمة عند الخروج من المنزلِ، ليحصل على ما فيها من خيرٍ وسعادةٍ.

❁ **وسُئل يحيى بن معاذ:** متى يكون الرجلُ متوكلاً؟

فقال: إذا رضي بالله تعالى وكيلاً.

❁ **وقال حمدون القصار:** التوكل هو الاعتماد والاعتصام بالله تعالى[١].

(١) الرسالة القشيرية.

الوصيَّة السابعة والعشرون

من كنوزِ الجنَّةِ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«.....: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ». قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»؟.

قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.

قَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **عبد الله بن قيس:** هو الصحابي الجليل (أبو موسى الأشعري).

❖ **لبيّك:** استجابة للنداء.

❖ **أدلك:** أرشدك وأنصحك.

❖ **لا حول ولا قوة إلا بالله:** لا حركة، ولا حيلة، ولا استطاعة، إلا بمشيئة الله تعالى، وإرادته وقدرته.

---

(١) رواه البخاري.

❁ شرح الوصيَّة:

فإنّ للذكر فوائد عظيمة، فبه تُفتحُ أبواب الجنان، ويُطردُ الشيطان.

وفي هذه الوصيَّة العظيمة يُبيِّنُ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فضل هذه الكلمة فقال له: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ**»؟. أي: كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة.

فقال له أبو موسى: نعم: أريدُ أن أعرف هذه الكلمة العظيمة.

فقال له الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُل: «**لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**» فهي كنزٌ من كنوز الجنة؛ لما فيها من التبرؤ من القوة والحيلة، والاعتراف بقدرة الله تعالى، وحُسن تدبيره.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًّا وتربويًّا:

١ - استخدامُ أسلوب السّؤال والجواب، في التعليم.

٢ - استخدامُ أسلوب التشبيه في التعليم.

٣ - مشروعية ذكر الله تعالى في السَّفر.

٤ - الفائدة العظيمةُ لذكرِ الله تعالى؛ لأنه يُطمئن القلوبَ، ويُرطّب اللسان.

❁ **قال الحسن البصري**: «تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، والذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم، وإلّا فاعلموا أنّ الباب مُغلق»[(١)].

(١) الرسالة القشيرية.

الوصيَّة الثامنة والعشرون

فضلُ قراءة القرآن الكريم

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١ - «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ»(١).

٢ - «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ألم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»(٢).

❁ غريب الوصيتين:

❖ **شفيعًا:** أي شافعًا طالبًا المغفرة لأصحابه.

❖ **لأصحابه:** أي القارئين له، والعاملين بأحكامه وهديه.

❁ شرح الوصيتين:

(١) اقرؤوا القرآن وداوِموا على تلاوته؛ فإنَّه يشفعُ يومَ القيامة لأصحابه التالين له، العاملين به وبأحكامه.

(٢) في الوصيَّة الثانية يخبرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن كُلَّ مسلمٍ يقرأُ حرفًا من

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه الترمذي.

كتاب الله فجزاؤه عن الحرف الواحد عشر حسناتٍ، وهذه نعمةٌ عظيمةٌ وأجرٌ كبير، فيجبُ على الإنسانِ أن يكثرَ من تلاوةِ كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ.

❁ ما يُستفاد من الوصيتيْن سلوكيًا وتربويًا:

١ - فضلُ تلاوة القرآن الكريم، وسمّو ورفعة مكانة حافظه.

٢ - القرآن الكريمُ يشفع لقارئه العامل بما فيه يوم القيامةِ.

٣ - الحثُّ على تلاوة القرآنِ الكريم.

٤ - أنَّ للقارئ بكل حرفٍ من كلِّ كلمةٍ يتلوها، حسنة مُضاعفة.

٥ - القرآنُ الكريمُ يكسو صاحبه بهاءً وجمالاً.

٦ - سعةُ رحمة الله وكرمه، حيث ضاعف للعبادِ الأجرَ، فَضلاً مِنْهُ وتكرّمًا.

القرآنُ حياتي

القرآنُ حَيَاتي ... يَهْدِيني لِصِرَاطي
هُوَ مِنْهاجِي ... دوْمًا زادِي
في كُلّ الأوقاتِ
هو يَصْحبني ... طُولَ اليَوْمِ
وَقْتَ العملِ ... وعندَ النَّومِ
فيه صلاحُ حياةِ القومِ
عند الشِّدَّةِ والأزماتِ

الوصيَّة التاسعة والعشرون

الكلمتان الخفيفتان على اللسان، الثقيلتان في الميزان

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ»[1].

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان:** وَصْفهما بالخفة والثِّقل؛ لبيان قلة العمل، وكثرة الثواب.

❖ **سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم:** أي: أُنَزِّهُ اللهَ عن كُلِّ ما لا يليقُ به.

❁ شرح الوصيَّة:

هذه الفضائلُ الواردة في فضل الذكر، إنما هي لأهل الشّرف في الدين والكمال، فإن الإنسان لا يبذلُ أيَّ جهدٍ يذكر في هذا الذكر المبارك، ومع ذلك فإنّ له ثوابًا عظيمًا، وجزاءً كبيرًا؛ وهذا من سعة رحمة الله تعالىٰ لعباده الذاكرين والذاكرات؛ حيث يُجازي على العملِ القليلِ بالثوابِ الجزيلِ الكثير.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - الحثُّ على المواظبةِ على هذا الذكر.

٢ - إثباتُ صفةِ المحبة لله تعالى.

٣ - الجمعُ بين تنزيه الله تعالى، والثناءُ عليه في الدعاء.

٤ - إثباتُ الميزان.

٥ - بيانُ الرسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمته الأسباب التي تُقربهم إلى الله تعالى، وتُثقِّل موازينهم في الدارِ الآخرةِ.

❁ **وسُئل أحدهم: فقيل له:** نحن نذكر الله تعالى، ولا نجدُ في قلوبنا حلاوة؟

فقال: احمدوا الله تعالى على أنْ زيّن جارحةً من جوارحكم بطاعته.

الوصيَّة الثلاثون

هَلَكَ المُتنطِّعُونَ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا[1].

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **المُتنطِّعون:** المتعمِقُون في الشيء من كلامٍ وعبادةٍ وغيرها، وفي الأقوال والأفعال.

❖ **ثلاثًا:** أي: قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الكلمة ثلاث مرات، مُبالغة في التعليم والإبلاغ وللأهمية.

❁ شرح الوصيَّة:

يُوضح النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن التعمُّق في الأشياء والغلوّ فيها يكونُ سببًا للهلاكِ، ومرادُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النهيُ عن ذلك، وأن التّنطُّع من الغلوّ المنهي عنه.

---

(١) رواه مسلم.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - الحثُّ على الاعتدالِ في كلِّ شيءٍ.

٢ - الحثُّ على اجتناب التَّنطُّع في كلِّ شيءٍ، وخصوصًا في العبادات.

٣ - شدةُ حرصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نجاة أُمته، واجتهادُهُ في إبلاغنا بكلِّ ما يُفيدنا في أمورِ حياتِنا وآخرتنا.

٤ - وفيه الحث على الاقتصاد في العبادة، والنهيُ عن التعمق فيها.

❁ **قال المناوي** رَحِمَهُ اللَّهُ: «إياكم والغلو في الدين، والتشدّد فيه، ومُجاوزة الحد والبحث عن الغوامض، فإنما هلك من كان قبلنا الغُلوّ في الدين، والسعيد من اتَّعظ بغيره».

الوصيَّة الحادية والثلاثون

النهيُ عن التَّشاؤم

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا عَدْوَىٰ، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ»(١).

وزاد مُسلمٌ: «وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ»(٢).

❁ غريب الوصيَّة:

- **لا عدوىٰ**: ما كان يعتقده أهل الجاهلية أن المرض ينتشر بطبعه لا بقدر الله.
- **ولا طِيرة**: .هي التشاؤم بالطيور، والأسماء، والألفاظ، والأماكن، والأرقام، وغير ذلك.
- **ولا هَامَة**: البومة، كان العرب يتشاءمون منها.
- **ولا صَفَر**: .إما أن تكون حيَّة، أو شهر صفر كانوا يتشاءمون به، فجاء الحديث فأبطل ذلك.
- **ولا غُول**: كائنٌ خرافيٌّ، زعموا أنه كان يُضلّهم ويُهْلكهم، فجاء الحديث فأبطل ذلك.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) رواه مسلم.

❁ شرح الوصيَّة:

ينفي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما كانت تعتقده الجاهليةُ من اعتقادات باطلة، من التشاؤم بالطيور، والأشخاص، والأماكن، والأرقام، وبعض الشهور، وبعض الجن والشياطين، فيتوقعون الهلاك منها، فكلُّ ذلك خرافات لا أساس لها، واعتقادات جاهلية، فأراد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبطلها، ويغرس مكانها التوكل على الله تعالى.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - إبطالُ الطيرة.

٢ - إبطالُ التشاؤم بالهامة، وشهر صَفَر.

٣ - وجوبُ التوكل على الله، والاعتماد عليه.

٤ - إبطالُ ما يفعله بعضُ الناسِ من التشاؤمِ بالألوانِ، وبالأرقامِ، والأسماءِ، والأشخاصِ.

٥ - الغُول كائن خرافي، لا أساسَ له.

٦ - كُلُّ شيءٍ بيد الله تعالى، كالأمراض والصحة، وغيرها.

الوصيَّة الثانية والثلاثون

مَحبَّةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **لا يؤمن أحدكم:** أي الإيمان الكامل.

❖ **حتى أكونَ أحبَّ إليه:** حتى أكونَ أكثر حبًّا له من أي شيءٍ.

❖ **الناس أجمعين:** كُلّ الناس، والبشر.

❁ شرح الوصيَّة:

يخبرنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ أحدًا لن يؤمن الإيمان الكامل، الذي يستحقُ به دخول الجنة؛ حتىٰ يُقدّمُ محبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علىٰ محبة أقرب الناس إليه، وعلىٰ محبة كل مخلوقٍ؛ لأن بسببه حصول الراحة الأبدية، وهي سببٌ دخول الجنة؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) رواه البخاري ومسلم.

أنقذنا من الضلالة إلى الهُدىٰ، ومحبته تقتضي طاعته، واتباع أوامره، وتقديم قوله على قولِ كلِّ مخلوقٍ.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - وجوبُ محبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتقديمها على محبة كُلّ مخلوقٍ.

٢ - أن نفي الإيمانِ، لا يدلُّ على الخروجِ من الإسلامِ.

٣ - أن الإيمانَ الصادقَ، لابد أن يظهر أثرُهُ على صاحبه.

٤ - تقديمُ طاعةِ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتقديمُ قوله على قول أيّ مخلوقٍ.

❁ علامات محبة النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١ - طاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتباعه.

٢ - تعظيمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتوقيره، والأدب معه.

٣ - الاقتداء به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعمل بسنته، والتخلق بأخلاقه.

٤ - كثرة ذِكره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥ - نُصرة دينه، والدفاع عن شريعته بالقول والفعل.

٦ - الشوق، والحنين إليه.

٧ - محبة آل بيته، وصحابته الأطهار.

الوصيَّة الثالثة والثلاثون

فإنْ مُتَّ من ليلتك، فأنتَ على الفطرة

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ»[1].

غريب الوصيَّة:

- **مضجعك:** فراش ومكان نومك.
- **أسلمتُ وجهي إليك:** أسلمتُ روحي عند نومي.
- **فوّضتُ أمري إليك:** توكلتُ في جميع أموري عليك.
- **ألجأت ظهري إليك:** تحصَّنتُ بجوارك.
- **بكتابك:** القرآن الكريم.

(١) رواه البخاري.

❁ شرح الوصيَّة:

في هذه الوصية العظيمة بيانٌ لآداب النوم، وما يُقال عند الاضطجاع، فيجبُ على الإنسان أن يتوضأ وضوءًا كاملاً، ثم يضطجعُ على شقه الأيمن؛ لأنه أدْعى إلى النشاط، وأنفع للقلب، ثم يذكرُ هذا الدعاء طلبًا لرحمة الله تعالى، وخوفًا من عقابه، فإنه لا مفر منه إلا إليه، فنحن نحتاجُ إلى مغفرتك ورحمتك يا أرحم الراحمين، فإن من مات في تلك الليلة، فإنه يموتُ على دين الإسلامِ، وسُنّة خير الأنام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - بيانُ حرصِ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أُمته في الدنيا والآخرة.

٢ - أهميةُ الطاعةِ والقربِ من الله عَزَّوَجَلَّ.

٣ - الترغيبُ في الوضوء قبل النوم والدعاء.

٤ - أهميةُ ذكرِ اللهِ تعالى، حيث يكون آخر شيءٍ يفعله المسلمُ هو ذكرُ الله تعالى.

٥ - حرصُ الرسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تعليمنا كل شيء حتىٰ آداب النوم!!.

٦ - النومُ على الشقِّ الأيمن هذا هو السُّنة؛ لأنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يفعله.

الوصيَّة الرابعة والثلاثون

الإقلالُ مِنَ الطعامِ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»[1].

❁ **غريب الوصيَّة:**

❖ **بحسْب ابن آدم:** أي كافيه لسد الرمق.

❖ **صُلبه:** ظهره، ليتقوىٰ على الطاعة.

❖ **أُكُلات:** أي لُقمٌ.

❖ **لا محالة:** لابُدّ.

❖ **فإن كان لا محالة .....:** فإن كان لابد من الكثرة على ذلك فليكن أَثْلاثًا.

❁ **شرح الوصيَّة:**

هذه الوصيَّة توصينا بأن يكون الثلث من المعدة للطعام، وثلثًا للشراب، وثلثًا للنَّفس، وألا نجعلها كلها للطعام؛ لأن المعدة باب الداء والأمراض.

---

(١) رواه الترمذي.

وهذه الوصية أصلٌ جامع لأصول الطب كُلّها، فلقد رُوي أنّ طبيبًا لما قرأ هذا الحديث قال: لو استعمل الناسُ هذه الكلمات، سَلموا مِنَ الأمراض والأسقام، ولتعطَّلت المستشفياتُ والصيدليات، وإنما قال هذا؛ لأنّ أصل كُلّ داء التُّخم.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١ - الإرشادُ إلى تقليل الطعام.

٢ - كثرةُ الطعام يُسبِّبُ الكسلَ والخمولَ، ويُفسد الصحة.

٣ - الطبُّ الحديثُ يثبتُ صحة كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤ - الغايةُ من الأكل، هي حفظ الصحة والقوة.

٥ - عدمُ التوسّع في الأكلِ والشربِ، وهذا أصلٌ جامعٌ لأصولِ الطبِّ كُلِّها.

❁ **قال بعضُ الأطباءِ:** «لا تأكل اللحم إلا فتيّا، ولا تأكل المطبوخ حتى يتم نضجه، ولا تشربنّ دواءً إلا من عِلّة، ولا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها، ولا تأكلنّ طعامًا إلا أجدْتَ مضغه، ولا تشربنّ فوق الطعام، ولا تحبس البول والغائط، وإذا أكلت بالنهار فَنمْ، وإذا أكلتَ بالليل فامشِ قبل أن تنامَ ولو مئة خطوة»[١].

(١) موعظة المؤمنين للقاسمي.

الوصيَّة الخامسة والثلاثون

النَّهيُ عن سُوء الظّنِّ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **إيَّاكم والظن:** أي: احذروا الظنَّ السّيِّئ (أسلوب تحذير).

❖ **الظّنُّ:** هو التهمة، وهو ظنّ السّوء بالمسلم من غير دليلٍ ولا برهانٍ.

❁ شرح الوصيَّة:

في هذه الوصية تحذيرٌ من الظنّ الذي لم يُبن على دليل، بحيث يعتمدُ الإنسان على هذا الظن السيئ، ويبني عليه أحكامًا باطلة، وهذا من مساوئ الأخلاق، وأنه من أكذب الحديث، ولذلك حذرنا منه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه يقطع حِبال الود والمحبة، ويزرعُ الشوك والكراهية بين أفراد المجتمع.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ – التحذيرُ من سوءِ الظنّ، لما فيه من الاتهامِ الكاذبِ للمسلمين.

٢ – العدالةُ هي الأساسُ في الاعتبارِ في المسلمين.

٣ – لا يضرُّ الظنُّ السيئ بمن ظهرتْ منه علاماته، كأهلِ الفسقِ والسوءِ، والفجورِ.

❁ أسباب سوء الظنّ:

١ – التربية السيئة.

٢ – الصُحبة السيئة.

٣ – كثرة الوقوع في المعاصي، وارتكاب الشبهات.

٤ – التسرع في إصدار الأحكام على الناس.

٥ – عدم التخلق بآداب الإسلام في معاملة الناس.

❁ متى يُباح سوء الظنّ؟

١ – سوء الظن تجاه عدو واضح من أعداء المسلمين.

٢– أن يكون الطرف الآخر مُظهرًا للعداوة والشقاق بصورة شيطانية، فهذا لا يُحسن الظنّ به أيضًا.

الوصيَّة السادسة والثلاثون

فضيلةُ طلب العلمِ

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاقْنُوهُمْ»(١).

❁ **غريب الوصيَّة:**

❖ **مَرْحبًا:** أي: نزلتم مكانًا واسعًا، **والمراد:** أحسنُوا وأكرمُوا مَنْ أوصىٰ بهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❖ **أقنوهم:** أي: علِّموهم.

❁ **شرح الوصيَّة:**

اعلموا - أبنائي الأعزاء - بأن العلم فريضةٌ شرعيةٌ، وضرورةٌ بشرية، وصلاح الأمة في صلاح أعمالها، وصلاح أعمالها في صحة علومها، وصحة علومها أن يكون رجالها أُمناء فيما يروون أو يصفون، فمن لم يتعلم وضع في سبيل فلاح الأُمّة حجر عثرة.

---

(١) رواه ابن ماجة.

وكان السّلف يعدّون الجاهل من الموتى!!.

وتشتدُ الحاجة إلى العلم في زماننا هذا لأسباب عديدة ومنها: انتشار الأفكار الضالة، الضارة الهدّامة، وكثرة الجهل بأحكام الدين، وغيرها الكثير.

❁ وقال الله عَزَّوَجَلَّ في شرف العلم لنبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1]، فلو كان شيءٌ أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيّه أن يسأله المزيد منه، كما أمر أن يستزيده من العلم.

❁ **ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:**

١- ضرورةُ الإكرامِ والإحسان إلى طلبةِ العلمِ والاهتمام بهم.

٢- إكرامُ العلماءِ وتبجيلهم.

٣- الوصية بطلبة العلم وإكرامهم، وبيانُ اهتمام الإسلام بهم وبتعليمهم.

٤- للعلماء فضلٌ كبير في نهضة الأمم، وأنَّ الأنبياء هم مصابيح الهداية، كذلك العلماءُ هم النور الذي يَسْتضيئُ به الناسُ.

٥- العلمُ طريقٌ للجنة، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**»[2].

❁ **ومن وصايا لقمان لابنه:** «يا بنيّ، جالس العلماء، وزاحمهُم بركبتيك؛ فإن الله سبحانه يُحيي القلوبَ بنور الحكمة، كما يُحيي الأرضَ بوابلِ السماء»[3].

---

(١) سورة طه: ١١٤.

(٢) رواه مسلم.

(٣) موعظة المؤمنين للقاسمي.

الوصيَّة السابعة والثلاثون

الصّلاةَ، الصّلاةَ

كان آخِرُ كَلَام رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، اتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»(١).

❁ غريب الوصيَّة:

❖ **الصلاة:** هي الدعاء وهي الرّحمة.

وشرعا: التعبد لله تعالىٰ بأقوال وأفعال معلومة.

❖ **الصلاة الصلاة:** أي الزموا الصلاة، وحافظوا عليها، واحذروا تركها (أسلوب إغراء).

❖ **اتقوا الله:** خافوه.

❁ شرح الوصيَّة:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبُّ الصلاة، ويُعظِّم أمرها، ويُوصيٰ بها، كما أنه أوصى المسلمين بالرفق مع ما تحت أيديهم من الرقيق وغيرهم.

---

(١) رواه أبو داود، وابن ماجة.

وهذه الوصية الكريمة كانت آخر وصاياه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي أوصىٰ بها أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكان ذلك في مرض الموت، فقال لهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ**» أي: الزموا الصلاة وحافظوا عليها، واحذروا تركها، أو عدم الإتْيان بها على وجهها الكامل؛ فإنها أعظمُ أركانِ الإسلامِ، وظلَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُردّدُ تلك الوصيَّة تأكيدًا لأهميتها الشديدة.

❁ ما يُستفاد من الوصيَّة سلوكيًا وتربويًا:

١ - الحثُّ على الاهتمام بالصَّلاة، والعناية بها.

٢ - العنايةُ بالصلاة والمحافظة عليها، والحذرُ غاية الحذر من إضاعتها، والتساهل بها؛ لأنّ ذلك كله - والعياذ بالله - من صفاتِ المنافقين.

٣ - الصلاةُ عمود الإسلام، وأول ما يُحاسبُ عليه العبدُ يوم القيامة، فإن صلحتْ فقد أفلح ونجح، وإنْ فسدتْ فقد خاب وخسر.

يا تاركًا لصلاته ... إنّ الصلاةَ لتشتكي

وتقولُ في أوقاتها ... اللهُ يلعنُ تاركي

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

المقدمة ٥

كيفية الاستفادة من هذه الوصايا النبويّة المباركة..... ٧

القصيدةُ المحمديَّةُ..... ٨

الوصيّة الأولى: الأعمالُ بالنيّاتِ..... ٩

الوصيّة الثانية: المؤمنُ القويّ..... ١١

الوصيَّة الثالثة: بُنيَ الإسلامُ على خمسٍ..... ١٣

الوصيَّة الرابعة: أهميةُ إفشاءِ السَّلامِ..... ١٥

الوصيَّة الخامسة: النهي عن تناجي اثنيْن دون الثالث..... ١٧

الوصيَّة السادسة: أهميةُ الاسْتغفارِ..... ١٩

الوصيَّة السابعة: أهمية التقوى والأخلاق الحسنة..... ٢١

الوصيَّة الثامنة: أوصاني حبيبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثٍ..... ٢٣

الوصيَّة التاسعة: الصبر..... ٢٥

الوصيَّة العاشرة: من حُسنِ إسلامِ المرءِ..... ٢٨

الوصيَّة الحادية عشرة: عَدَمُ الغضبِ..... ٣٠

الموضوع الصفحة

الوصيَّة الثانية عشرة: احْفظِ الله يحفظك..... ٣٢
الوصيَّة الثالثة عشرة: الاسْتقامَةُ..... ٣٤
الوصيَّة الرابعة عشرة: حِفْظُ اللِّسانِ، والإحسانُ إلى الجارِ، والضَّيْفِ..... ٣٦
الوصيَّة الخامسة عشرة: حبُّ الخير للغيْر..... ٣٨
الوصيَّة السادسة عشرة: الحيـاءُ..... ٤٠
الوصيَّة السابعة عشرة: من أعمالِ الخيرِ..... ٤٢
الوصيَّة الثامنة عشرة: فَضْلُ الذِّكْر..... ٤٤
الوصيَّة التاسعة عشرة: الزُّهد في الدّنيا..... ٤٦
الوصيَّة العشرون: النهي عن التباغض، والتقاطع، والتدابر..... ٤٨
الوصيَّة الحادية والعشرون: كثرةُ السُّجُود..... ٥٠
الوصيَّة الثانية والعشرون: كُنْ في الدنيا كأَنَّكَ غَرِيبٌ..... ٥٢
الوصيَّة الثالثة والعشرون: دعاءٌ للهمِّ والحَزَن..... ٥٤
الوصيَّةُ الرابعة والعشرون: الإخلاصُ..... ٥٦
الوصيَّة الخامسة والعشرون: فَضْلُ لا إلـه إلّا الله..... ٥٨
الوصيَّة السادسة والعشرون: التَّوكلُ علىٰ الله تعالىٰ..... ٦٠
الوصيَّة السابعة والعشرون: من كنوزِ الجنَّةِ..... ٦٢

الموضوع الصفحة

الوصيَّة الثامنة والعشرون: فضلُ قراءة القرآن الكريم..... ٦٤

الوصيَّة التاسعة والعشرون: الكلمتان الخفيفتان على اللسان، الثقيلتان في الميزان..... ٦٦

الوصيَّة الثلاثون: هَلَكَ المُتنطِّعُونَ..... ٦٨

الوصيَّة الحادية والثلاثون: النهيُ عن التَّشاؤم..... ٧٠

الوصيَّة الثانية والثلاثون: مَحَبَّةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... ٧٢

الوصيَّة الثالثة والثلاثون: فإنْ مُتَّ من ليلتك، فأنتَ على الفطرة..... ٧٤

الوصيَّة الرابعة والثلاثون: الإقلالُ مِنَ الطعامِ..... ٧٦

الوصيَّة الخامسة والثلاثون: النَّهيُ عن سُوء الظَّنِّ..... ٧٨

الوصيَّة السادسة والثلاثون: فضيلةُ طلب العلمِ..... ٨٠

الوصيَّة السابعة والثلاثون: الصّلاةَ، الصّلاةَ..... ٨٢

الفهرس..... ٨٥